

WikiLeaks

«الأخبار» تنشر برقيات سرية من السفارات السعودية

## خطاب «الجيش الحر» المستور: نقاتك الصفويين والمجوس وحماة الماسونية

# رياض الأسعد: نطمع بتوجيهكم وسلاحكم كد



يلتكو الأسعد النظام الشمولي الروسي ويطلب الاستفادة من حكمة الأب الحنون خادم الحرمين

عاش مؤيدو «الثورة السورية» فترة الزمن الجميل... زمت «الجيش الحر» المنتوم حامي «الثورة المدنية» وسوريا بجمع أبنائها. اليوم، هازالت محاولات تعويم هذا الجيش متواصلة لدرء تهم التكفير والجهاديين الأجانب. «ويكيليكس. السعودية» تقدّم إلينا نماذج عما هو مستور من خطاب قائد «الجيش الحر» رياض الأسعد. ومساعدية في المراحل الأولى من الحراك المسلح. ليظهر الرجل أنه «يخوض حرباً ضد النظام الصفوي» ومن ورائه النظام الإيراني المجوسي. طامعاً «بكرم وأخوة» المملكة من خلال «موقعكم كحماة لاهل السنة والجماعة»

دراماتيكي سوى بعد ظهور تنظيمي «جبهة النصرة» و«داعش». «الجبهة الإسلامية» وقبلها «حركة أحرار الشام» لم تمخّوا الصورة التي رسمت للعمل المسلح في سوريا. إلى جانب «ثورة الشعب» التي قادها «الحر»، كان «ضباطه» يرسمون معالم رجال مستضعفين يريدون من «العالم الحر» مساعدتهم دون شروط لكونهم «مع خيار الشعب ضد النظام».

هذه الصورة النظيفة التي دأبت كبرى وسائل الإعلام على ترويجها، مصحوبة بدبلوماسي عشرات الدول لم تكن سوى ما يظهر على الشاشة. اليوم، يتباكي كثيرون على مال «الجيش الحر» بعد الفورة «القاعدية» المسلحة في سوريا. ففصائل «الحر» توزّع جزء كبير من أفرادها على «النصرة» و«داعش» و«أحرار الشام»... أو «جيش CIA»، الذي كشفت عنه صحيفة «واشنطن بوست»، والذي يكلف مليار دولار سنوياً للجهة الجنوبية وحدها. وذلك، بسبب «ضعف التمويل» و«عذر الولايات المتحدة» وتدفع «الجهاديين الوطنيين الجامع لمصلحة التكفير والتطرّف».

إيلي حنا

نحن من لحظة تشكيل الجيش السوري الحر كان شعارنا الأساسي لا طائفي لا سياسي لا حزبي لا قومي». هذه كلمات قائد «الجيش الحر» العقيد المنشق رياض الأسعد في حوار مع قناة «الجزيرة» في تشرين الثاني 2011.

حرب تموز 2006 كانت لإنشاء الكيان الشيعي في لبنان بمساندة النظامين السوري والإيراني وبموافقة غربية

هذا «الجيش» كان الرافعة لـ «مدنية الثورة» ورمز «حماية المتظاهرين السلميين». الاسم والبيانات والخطابات صبّت في مجرى التسويق لـ «ثورة نظيفة» انطلقت في بلاد الشام لتخليصها من طغمة تسيطر على كل مناحي الحياة، أو كما نقلت عنه القناة القطرية بأنّ الأسعد ورفاقه حدّوا «عقيدة الجيش الحر في الدفاع عن الوطن والمواطنين من جميع الطوائف». لم يتعزّز هذا «الجيش» على نحو

أفراد الجيش الحر وباسم الشعب السوري»، من المملكة «احتضانكم لحراك السوري من منطلق حرصكم وحفاظكم على حرمة الدم السوري... وإذ نعلمكم بأننا نسعى لتوحيد جهود الحراك بهيكلية الجيش السوري الحر مع توحيد كافة القبائل والعشائر السورية، التي تع أكثر من نصف السكان في سوريا، إضافة إلى كافة الفئات المجتمعية». وأمل «من حكومة خادم الحرمين الشريفين احتضان هذا التوجه ودعمه للاستفادة القصوى من حكمة وحكمة خادم الحرمين الشريفين اطال الله عمره وجعله ذخراً لنا، الذي نعده بمثابة الأب الحنون الحاضن للشعب السوري»، طالباً «من مقام سموكم الكريم (سعود الفيصل) تحديد موعد للاجتماع معكم شخصياً لاطلاعكم على تفاصيل هذه الهيكلية، واخذ مرئياتكم تجاهها والاستئناس برأيكم وتوجيهاتكم حيال ذلك باقرب الاجال».

قبل الأسعد، كان «المستشار السياسي للجيش السوري الحر» قد أرسل بريداً الكترونياً لسفارة المملكة في أنقرة في 2 آذار 2012، يتضمّن طلب امداد الجيش الحر بالسلاح للسيطرة على

المؤامرة الماسونية» أيضاً التي تصبّ في مصلحة النظام السوري. ففي رسالة من الأسعد إلى وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في 12 آذار 2012، يبدأ الأسعد بتقديم نبذة عن «الجيش الحر»، الذي انشق عنصره من «عصابات النظام، الذي يستقوي بالدعم اللامحدود من النظام الإيراني، إضافة إلى ما يقدمه إليه النظام الشمولي الروسي». يضيف الأسعد: «إن الشعب السوري يخوض حرباً ضد النظام الصفوي متمثلاً بالعائلة الحاكمة في سوريا ومن ورائها النظام الإيراني المجوسي. وإننا نقدر عالياً مواقفكم المشرفة والأخوية الصادقة والمسؤولة التي أبديتها في أكثر من محفل. وإننا نطمع بكمم وأخوتكم الصادقة بدعمكم لنا من خلال موقعكم كحماة لأهل السنة والجماعة، أن تقفوا إلى جانبنا، لنتمكّن من القيام بواجبنا بالدفاع عن ديننا وأعراضنا وعن أهلنا، ونأمل من سموكم تشكيل لجنة تواصل بيننا وبينكم من أجل الحوار بالسرعة الممكنة». ثمّ، عندما سعى الأسعد لإعادة هيكلة «الجيش الحر» وضمّ العشائر والقبائل السورية، طلب «باسم كافة

يعتقد معظم المتابعين، أنّ أبا محمد الجولاني وأخاه أبا بكر البغدادي أدخلوا تعابير «الصفوية» و«المجوس» و«حماية أهل السنة» إلى قواميس العمل المسلح في سوريا، لكن وثائق «ويكيليكس» السعودية، تتبّع لنا التعرّف على نوعية الخطاب المستتر لقائد «الجيش الحر» رياض الأسعد، وعلى نوعية مطالب «جيشه»، إضافة إلى نوع جديد من التحليل في سبيل جذب الوُدّ السعودي المذهبي، فد «الحر»، مثلاً، يخشى

### النظام السوري راعي «الماسونية العالمية»

في النهاية هدف ومناة كل إنسان على وجه الأرض بحسب الفطرة التي فطره الله عليها... فلذلك لجأ هذا الطرف المعن في الكراهية إلى خلق ورعاية شيء غريب على الإسلام والمسلمين وهو التطرف والإرهاب. فبات هذا الموضوع من صناعتهم الخالصة واستخدموا كل الوسائل المتاحة لهم لضرب سمعة الإسلام والمسلمين وأهل السنة تحديداً، لأنهم يرون أن الشيعة هم إحدى أدواتهم الناجحة في هذه المعركة ضد أهل السنة!

السوري، إلا أنه في الحقيقة هو وقوف ظاهري... ويجب أن نشخص بين طرفين دوليين في الظاهر هما متفقان، ولكن في الواقع لكل منهما رؤيته في طريقة التعامل مع الشعوب الأخرى. الطرف الأول وهم الإنكليز قلب الماسونية العالمية، التي ترى في المسلمين وأهل السنة تحديداً الخطر الحقيقي على الغرب المسيحي... فهم يخافون من الإسلام لما فيه من قيم إنسانية عالية جداً، التي هي

يقدم «المستشار السياسي للجيش الحر» في رسالته إلى المملكة لحة طريفة «عمن هو النظام السوري». وهذا نصّ البرقية: بلا شك الكل بات يعرف أن النظام السوري بما يمثله من قيمة استخبارية كبيرة وقذرة للماسونية العالمية هو المتكفل بأن يقوم بكل الأعمال الوسخة ضد العرب والمسلمين وأهل السنة تحديداً (...). فالبرغم من الادعاءات المزيفة لبعض الغربيين بالوقوف إلى جانب الشعب